المصطلح اللساني العربي في مرآة الدرس الغربي

د. صفية بن زينة

جامعة الشلف

الملخص

أشار علماء اللغة حديثا إلى أن الموروث اللساني العربي فيه إشارات واضحة في كثير من القضايا اللغوية العامة التي لم تدركها اللسانيات الغربية .ولذلك فقد حملتني الرغبة إلى عقد مقارنة بين المصطلحات اللسانية العربية التراثية بمقابلتها بالمصطلحات اللغوية الغربية قصد إبراز قيمة الموروث اللغوي العربي الزاخر الذي تفخر به اللغة العربية .وهذه المداخلة مفادها أن التراث العربي القديم في مجال اللسانيات مليء بكثير من المفاهيم والمصطلحات التي سبقوا فيها الغربيين بشكل واضح ومنهجي.كالنبر والتنغيم- الصوتيات - العلامة اللسانية – البنية - الاعتباطية- الفونولوجيا- السيمياء – الفونيم - المونيم ... - **الفونتيك والفونولوجيا**

الملخص باللغة الفرنسية :

Les linguistes ont constaté récemment que le patrimoine linguistique arabe présente des signes clairs dans de nombreux domaines de linguistique général, qui ne sont pas encore étudiés dans les linguistiques oxidantaux .

Je voudrais faire une comparaison entre les anciens termes linguistique arabe et les termes linguistiques oxidantaux , pour démontrer la valeur du riche patrimoine linguistique arabe dont notre langue est fière et l'utilité de cette intervention et de montrer que le patrimoine linguistique arabe est riche en de nombreux termes que les linguistiques oxidantaux ont étudié précédent d'façon

méthodique come : Accent - Intonation – Phonétique -le signe linguistique – la structure – l'arbitraire du signe - Phonologie - La sémiologie –le phonème – le monème ...

مقدمة : يشكل المصطلح العمود الفقري بالنسبة إلى الحقول المعرفية المختلفة. وإذا كان علماء الإسلام الأُوَّل قالوا: المصطلحات مفاتيح العلوم، فإن المُحْدَثين منهم يؤكدون أنها مفاتيح العقل البشري" بصفة عامة. فهي "خلاصة البحث في العلوم في كل عصر ومصر؛ ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم. [1] "وشأنُها في الخطاب أشبهُ بـ"شأن الأعمدة في البناء؛ ما لم تستو في موضعها، فإن البناء مآله إلى انهيار" [2] لا محالة. ومن هنا، تنبع أهميته وخطورته معاً. فلقد أصبح المصطلح – بعامة- "أداة لا غنى للمرء عنها إذا ما أراد الخوض في خضم الفكر والغوص في بحره الزاخر، في زمن تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية، ورحبت آفاق الفكر، وتنوعت اختصاصاته، وتعددت وسائل التواصل والاتصال بين البشر في مختلف الميادين، ودقت تقنيتها، وتعقدت آلتها." [3]

ويتبوَّأ المصطلح اللساني– بخاصة- مكانة مرموقة في المشهد اللغوي العربي المعاصر، ويحظى باحتفال متزايد من قبل الدارسين والباحثين العرب منهم والغرب ؛ حتى إنه يظهر – كما يقول الباحث العراقي فاضل ثامر- وكأننا نعيش في عصر ذهبي حقيقي للمصطلح ... يكاد يغطي على الكثير من المظاهر المهمة في ثقافتنا العربية الحديثة، وبشكل خاص منذ السبعينات إلى الآن." [4]

كما أشار علماء اللغة حديثا إلى أن الموروث اللساني العربي فيه إشارات واضحة في كثير من القضايا اللغوية العامة التي لم تدركها اللسانيات الغربية إلا منذ قرن واحد من الزمن على أبعد تقدير،ولذلك فقد حملتني الرغبة إلى عقد مقارنة بين المصطلحات اللسانية العربية التراثية بمقابلتها بالمصطلحات

اللغوية الغربية مع ذكر أوجه الاختلاف والتشابه بينها في تفصيل الأمور وتوضيحها، وسأحاول الإلمام بها قصد إبراز قيمة الموروث اللغوي العربي الزاخر الذي تفخر به اللغة العربية .وتأتي هذه المداخلة سعيا وراء إبراز الجهد الذي بذله اللغويون العرب والوقوف على مقدرتهم ووعيهم بذلك من حيث المساهمة في معالجتها في ضوء الدراسات اللغوية والنظريات الحديثة ومحاولة إسقاط هذه المفاهيم على جهود القدامى العرب للوصول إلى حقيقة مفادها أن التراث العربي القديم في مجال اللسانيات مليء بكثير من المفاهيم والمصطلحات التي سبقوا فيها الغربيين بشكل واضح ومنهجي.

تعريف المصطلح: المصطلح لفظ يطلق للدلالة على مفهوم معين عن طريق الاصطلاح ،الاتفاق والتوافق،وتصالح القوم :قام الصلح والسلام بينهم [5]. إذن فالاتفاق بين الجماعة اللغوية على تلك الدلالة المرادة، التي تربط بين اللفظ (الدال) والمفهوم (المدلول) لمناسبة بينهما هو الرمز اللغوي المحدد لمفهوم واحد، وأدى هذا الاهتمام إلى ظهور علم قائم بذاته له أسسه، ومناهجه وهو علم المصطلح (Terminologie) :" وهو العلم الذي يتناول بالدراسة الكلمات والعبارات الخاصة بفن من الفنون أو علم من العلوم ويصنفها ويعرفها ويدرس نشأتها وتطورها [6]".

إن الوعي بالمصطلح في الثقافة العربية ضارب بجذوره في القدم،وليس وليد النهضة الأدبية والنقدية الحديثة. فيقول الجرجاني :"والاصطلاح عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.وقيل الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر،لمناسبة بينهما.وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛لبيان المراد. وقيل الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معينين [7].

والمصطلح في العصر الحديث "مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى

ويرد دائما في سياق النظام الخاص بالمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري" [8]، ولعل منشأ هذه المفردة أو العبارة المركبة أن تنزاح عن دلالتها المعجمية لتؤطر تصورات فكرية وتسمّيها في إطار معين، حيث تقوى على تجسيد وضبط المفاهيم التي تنتجها مُمارسةٌ ما في لحظات معينة [9] .

ولقد اعتنى القدماء العرب بالمصطلح لأنه قضية أساسية في الموروث اللغوي العربي فأنشأوا شبكة من المصطلحات تساعد على ضبط مفاهيم العلوم وتصنيف ظواهرها؛ ولهذا فتقديم المصطلح تقديما تكوينيا ونظريا يوقف الباحث والقارئ العربيين على تضاريس المصطلح ويجعلهما يدركان استيعابه في حقله المعرفي ؛ ذلك أن كثيرا من المصطلحات قد اكتسبت حمولتها الفكرية والمفهومية عبر تشكلها في الزمان والمكان. وخص العلماء "أهمية كبرى لموضوع المصطلح ضمن اهتماماتهم بموضوع اللغة وأبحاثها وقدموا في هذا الاتجاه دراسات كان لها أعظم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات" [10]،ولقد أحس العلماء بأهمية المصطلح ومكانته وضرورة وضع أسس تتبع في وضعه.

- **إشكالية المصطلح اللساني في الثقافة العربية :**

تبقى قضية المصطلح من القضايا التي أولتها اللسانيات أهمية خاصة، بالنظر إلى أهميتها في تيسير العلوم وبناء صرحها، وخلق نوع من التقارب بين العلماء وتوفير الجهد على الباحثين وتقليص مجالات الاختلاف بينهم. وكل نجاح للعلم يتوقف في جانب منه على تحديد وضبط جهازه المصطلحي؛ لأن "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز به كل واحد عما سواه. وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى كأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقائق الأقوال [11]".

وفي ضوء ذلك ينبغي أن تكون دلالة (المصطلح اللساني)؛ ما نفترضه من توافق بين المتخصصين في علم اللسان ودراساته فيما يخص ظاهرة لغوية لسانية

بعينها، يدل عليها لفظ مفرد أو مركب مشروط في دلالته الوضوح(إلى أقصى درجة ممكنة)، والقدرة على أداء الوظيفة اللغوية المتوخاة من استعمال هذا المصطلح اللساني أو ذاك.

ثم إن الاهتمام بالمصطلح لم يكن وليد الحاضر فتراثنا الفكري العربي يتوسد على كوكبة اصطلاحية ممتدة الجذور في العلوم المختلفة؛ ولعل ذلك نابع من الغزارة التوليدية التي تتمتع بها اللغة العربية في إنتاج المصطلح. إذ نعلم أن اللغة العربية كانت لغة حضارية أثْرت المعرفة بإسهامها في تطوير العلوم، فكان لها ثروة مفرداتية هائلة من المصطلحات بكل تراكماتها المعرفية والتي شقت طريقها بين الحقول المعرفية لتجد مستقرها بين زوايا المنظومة الاصطلاحية. فالتراث الفكري العربي بشموليته الحضارية لا يعدو أن يكون في جوهره مخزونا معرفيا وثقافيا يتبدى لنا في مدى اهتمام علمائنا العرب القدامى بالقضية الاصطلاحية لإقامة العلوم اللغوية بخاصة. حيث إن الدرس اللغوي في التراث يتميز بلغته الاصطلاحية التي يستند إليها ويوظفها في مجالات نشاطه" فكل علم ينحت لنفسه من اللغة معجما خاصا "[12] كما يقول عبد السلام المسدي. ومعنى ذلك أن كل لغة قادرة على صناعة مصطلحها.

وتتوفر اللغة العربية على مصطلحات في تراثها وهي ذخيرة فكر أصيل ، كما تحوي مخزونا ثريا يتصل رأسا بالجانب العملي من معالجة إشكالية المصطلح. فلقد صرح مرة المستشرق ادوارد فون ديك بشهادة قيّمة في هذا الصدد جاء فيها : " إن اللغة العربية من أكثر لغات الأرض امتيازا وهذا الامتياز من وجهين الأول من حيث معجمها والثاني من حيث استيعاب آدابها [13]". وبالتالي فمن الضروري الانتفاع والتفاعل مع التجارب المتقدمة للإفادة منها ؛ يقول " علي القاسمي ": " لهذا كله فمن الأفضل العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة "[14]، ويتم ذلك عن طريق التوجه إلى ضبط المصطلح التراثي ومجاله التداولي وذلك بتقويته واستنهاضه ليكون المعبر الأصلي عن التوجه الحضاري للأمة [15]. والمقصود بالمصطلحات

التراثية ما جاء منها في أمّات الكتب الكلاسيكية وهي تتميز بنوع من الدقة والوضوح لا تستغني عنهما علوم اللغة الحديثة.

وهذا البحث يمكن أن يكون دعوة للذين ينخدعون بالمسميات والمصطلحات الغربية وكأنها الخلق الجديد والإبداع الذي طال انتظاره ويجدون فيها ميدانا واسعا لعرض قدراتهم دون أدنى محاولة لغربلة هذه المصطلحات العربية العريقة وتطويرها.

إذ نحاول في مداخلتنا تأصيل هذه المصطلحات من خلال النصوص التي جُمعت من كتب التراث اللغوي العربي،ثمّ مقابلتها بالمفاهيم اللسانية الغربية ،وهذه المقابلة لا نعني بها سبق المفاهيم الغربية أو تقدم العقل الأوروبي من أجل تطوير مصطلحات عربية لغوية،بل نسعى على قدر طاقتنا وما توفر لدينا من مصادر ومراجع إلى تأصيل هذه المصطلحات واحترامها، وأن نثبت أن ما جاء به اللغويون العرب القدامى يختصر علينا الكثير مما نادت به الدراسات اللسانية الغربية.

إن المطلع على كتب التراث اللغوي يجد فيها نقاط تقاطع في كثير من المفاهيم التي جاءت في اللسانيات الغربية الحديثة ولذلك سأحاول تتبعها ؛ من خلال مجموعة من المصطلحات التراثية العربية جاءت بها الدراسات اللسانية الغربية ويمكن أن نجملها فيما يلي :

- **المقطع** : فما خلفه الفلاسفة وعلماء الكلام في دراستهم للمقاطع العربية يدنو كثيراً من تلك التي نلمسها اليوم في البحث الصوتي الجديد، فقد عرضوا للمقطع بمعناه العلمي المعهود في الدرس الحديث، كما أدركوا المقاطع الرئيسة في العربية، إذ يطل علينا الفارابي من بين الفلاسفة الذين كان لهم باع هام في مجال الدراسات الصوتية، بأعماله الجليلة التي من ضمنها كتابه الضخم الذي ألفه وهو "الموسيقى الكبير"، فتناول فيه الصوت اللغوي الإنساني الدال، والمقطع الصوتي بما يظهر قدرته على الإفادة من فكرة المقطع في دراسة أوزان الشعر، وحسن تصرفه بالمصطلح وإطلاقه تسمية المقطع القصير على ما يقابل الصامت المتبوع بمصوت قصير، والمقطع الطويل على ما يقابل

الصامت.المتبوع بمصوت طويل، الفارابي هو أول من ذكر المقطع في قوله " : كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به ، فإنه يسمى (المقطع القصير)، والعرب يسمونه(المتحرك)" [16] .

وكل حرف لم يتبع بمصوّت أصلاً، وهو يمكن أن يقترن به، فإنهم يسمونه الحرف الساكن، وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فإنا نسميه المقطع الطويل [17].ثم يربط المقطع الطويل بالسبب الخفيف فيقول: "وكل مقطع طويل فإن قوته قوة السبب ثم يربط المقطع الطويل بالسبب الخفيف فيقول: "وكل مقطع طويل فإن قوته قوة السبب الخفيف، فلذلك يعد في الأسباب الخفيفة، وكل ما لحق الأسباب الخفيفة لحق المقاطع الطويلة، وسائر ما يركب تركيباً أزيد مما عددناها فإن جميعها مركبة إما عن أسباب وإما عن أوتاد وإما عنهما جميعاً. وكل سبب خفيف فإنّه يقوم مقام نقرة تامة تعقبهما وقفة.كذلك كل مقطع طويل" [18].

وهو حصيلة اقتران حرف غير مصوت (صامت) بحرف مصوت (صائت)، فالمقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت، وهما نوعان فصّل فيهما أيما تفصيل، المقطع القصير والطويل، يقول: "وكل حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير، والعرب يسمونه الحرف المتحرك، من قِبَل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات [19].

- **النبر:** لقد أشار ابن جني إلى مصطلح النبر، ولكن بمعنى تطويل بعض حركات الكلمة، وسماه مطل الحركة، فقال :"وحكى الفراء عنهم :أكلت لحما شاة، فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفا، ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصياريف، والمطافيل والجلاعيد [20]وقد تنبه سيبويه إلى هذه الظاهرة الصوتية، فسماها بالإشباع، فقال :" فأما الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واو وياء، وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك:يضربها، ومن مأمنك، وأما الذين لايشبعون فيختلسون اختلاسا، وذلك قولك :يضربها ومن مامنك، يسرعون اللفظ ومن ثم قال أبو عمرو إلى بارئكم [21]" ويدلك على أنها

متحركة قولهم :من مأمنك، فيبينون بالنون، فلو كانت ساكنة لم تحقق النون [22] " .إنّ الواضح من خلال ما تقدم أن النبر كظاهرة صوتية لا يقوم بأية وظيفة دلالية يمكن لها أن تؤثر على المعنى في الكلمة العربية، إذن فالنبر بهذه التسميات القديمة والناتج عن الضغط، أوالمطل أو الإشباع هو ميزة في اللغة العربية "ولحسن الحظ لا تختلف معاني الكلمات العربية، ولا استعمالها باختلاف مواضع النبر فيها [23]"

- **التنغيم:** فالتنغيم يخص نغمات السلسلة الكلامية بصورة أطول منها في النبر، ذلك أن الكلام تختلف نغماته بحسب أنماط التركيب، وموقف المتلقي للصوت المنغم، يقول جورج مونان " إن الخط، أو المنحنى النغمي (Ligne Mélodique) عنصر أساسي للكثير من التواصلات اللغوية، بل اللغويون يدركون ذلك، فدراسته تبدأ حقيقة من كيفية يمكن للسامع أو المتلقي التعرف على نمط هذا التنغيم [24] "

لقد حظيت ظاهرة التنغيم بحظ وافر، وحيز واسع في الدراسات اللسانية الحديثة، بل لقد أفردت لها أبحاث خاصة بها،ولقد تناول القدماء هذه الظاهرة، وربطوها بالجانب الدلالي، فهم أي علماء العربية- كما هو معلوم- لا يفصلون في دراساتهم في القضايا النحوية، والصرفية، والصوتية وغير ذلك من القضايا، ومن هنا فإن نظرة واعية في مختلف أبواب كتب التراث، تكشف لنا عن العديد من القضايا الصوتية التي عالج بها القدماء مسائل نحوية، ومن بينها قضية التنغيم . فهذا ابن جني يتحدث في كتابه "الخصائص "عن مسوغات حذف الصفة، ويورد في ذلك "وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب :سير عليه ليل، وهم يريدون ليل طويل، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها .وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله :طويل أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول :كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة،

وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها أو عليها أي رجلا، اللفظ بـاللّه هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها أو عليها أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك .كذلك تقول :سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك :إنسانا سمحا أو جودا أو نحو ذلك [25]"

لقد أدرك صاحب الخصائص بفكره الثاقب، أن التنغيم وتغيرات الوجه التي تصاحب قول القائل تلعب دورا دلاليا هاما إذ تساعد في فهم الكثير من القضايا النحوية، ولا أحد يماري وينكر بأن المصطلحات التي جاءت في هذا النص "التطويح، التطريح، التفخيم، والتعظيم، والتمطيط كلها وسائل تنغيمية تصدر عن المتكلم، ويمكن القول أن هذه المصطلحات جميعها تقابل مصطلح التنغيم في اللسانيات الحديثة.

- **السيميوتيك** :الشائع في الأوساط العلمية أن صاحب هذا المصطلح La Sémiotique هو الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس (Peirce Charles Sanders 1914 - 1839)، كما أن الانتشار لهذا المفهوم في أوروبا يعود إلى العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير(Ferdinand de Saussure).الذي أطلق عليها اسم السيميولوجيا La sémiologie في كتابه دروس في اللسانيات العامة (Cours de Linguistique général) ونجد جون دو بوا(Jean Dubois)ورفاقه في معجم اللسانيات(Dictionnaire de Linguistique)يزعمون أن السيميولوجيا ولدت من مشروع دي سوسير،و" أنها دراسة حياة العلامات ضمن حياة المجتمع "

وإذا عدنا إلى مناقشة مصطلح السيميوتيك "من حيث الاشتقاق وجدناه أقرب إلى المفهوم العربي وأكثر التصاقا بالدلالة العربية ،كما أنه أقل تعقيدا من غيره فهو الآن في اللسان العربي – ومنذ القديم – مثيلا للمصطلح الغربي لفظا ومعنى ،إلى درجة توحي بالانطباق الكلي ،فالعرب يقولون هي : السُّومة ،والسِيمة ،و والسيمياء ،والسيما ...، وكلها بمعنى العلامة ذات الدلالة

الصامتة (غير منطوقة)،وفي القرآن الكريم :" سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجُود [26] "

وإذا ما رجعنا إلى كتب التفسير كالطبري ،والقرطبي وابن كثير وجدناها تذكر أن لفظ " السيما " في الآية يدل على العلامة والأثر والأمارة في وجوه المؤمنين العابدين.واستشفوا بعدها ما أعد الله لحاملها من نعيم مقيم في الآخرة ،وما يُرى على صاحبها في الدنيا من أثر السّمت الحسن .وهذا ما يثبت انشغال علماء العربية والمفسرين بقضية " العلامة السيميائية "منذ القديم .

بعدها ظهر عدد ضخم من الألفاظ في الفكر العربي كمصطلحات لهذا العلم مثل : "علم العلامات ، علم الإشارات ،علم الدلائل ، علم الدلالة ،علم المعاني ،علم دراسة المعنى ، علم العلاقات ، علم الرموز ، علم الأدلة ، الأعراض العلامية ، السيمياء ـ السميائية والسيمياء ، بالإضافة إلى السيميولوجيا والسيميوطيقا ،والسيميوتية ، والسّيماتيك [27]".مما يدل على عدم وضوح المصطلح العربي بسبب الترجمة غير الدقيقة .وكان بالإمكان تجنب هذا الغموض لو عاد الباحثون إلى استشارة التراث المعجمي العربي ،ففيه من الغناء والثراء ما يحفظ للمصطلح العربي كرامته. فنجد مثلا لفظ السيمياء في معجم الجوهري "بأنها لفظ يستعمل للدلالة على العلامة [28] ". وذكر ابن منظور في " لسان العرب "بشيء يشبه ذلك .

كما أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذا المصطلح عند حديثه عن علم أسرار الحروف بقوله : " فحدث لذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله [29]".

- **الفونتيك Phonétique،والفونولوجيا Phonologie**: علم الأصوات العام علم يدرس الأصوات البشرية بمعزل عن الوظائف اللغوية التي تؤديها هذه الأصوات، ويعد علما قديما بالقياس إلى علم الأصوات الوظيفي (Phonologie.) حيث بدأ هذا العلم ينشأ ويتطور منذ بدأ الاهتمام بملاحظة الظاهرة الصوتية بجانبيها الفيزيائي والفيزيولوجي، وأخذ يكتمل بفضل توافر

نتائج علمية في رحاب معارف إنسانية مختلفة .يعرفه الدكتور عبد القادر عبد الجليل قائلا:"يدرس علم الأصوات الصوت الإنساني بصورة عامة، باعتباره مادة حية ذات تأثير سمعي .إن هذه الدراسة لا تشمل بطبيعتها النظر في الوظيفة الصوتية ولا القوانين التي تحكم بنيتها، إنما تنصب على الكيفية التباينية لطبيعة النتاج الصوتي وانتقالاته، ومن ثم استقباله . [30]"

ويعد"تروبتسكوي Troubetzkoy(1890- 1938)"من الناحية التاريخية مؤسس علم الفونولوجيا، وقد استطاع من خلال مؤلفه "مبادئ الفونولوجياPrincipes de Phonologie"أن يحدد أهم الفروقات بين الفونتيك والفونولوجيا [31].

ومن اللغويين الأوربيين من يشير صراحة إلى إسهامات بودوان دو كورتناي(Boudoin de courtenay) يقول جورج مونان (George Mounin):"يرجع اهتمامنا الخاص ببودوان في أيامنا هذه إلى كونه تمكن أن يكتشف الفونيم وطبيعته اللغوية " [32].

قد وردت تسمية علم الأصوات في كتاب من أهم كتب ابن جني هو (سر صناعة الإعراب) [33] وهو أول كتاب مستقل يؤلف في هذا العلم، إذ لم يعرف العرب قبله كتاباً موقوفاً على الأصوات وحدها، وهناك من يرى أنه أول كتاب في العالم مختص بالأصوات، ولا يقارن بكتاب بانيني العالم الهندي (القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد)، لأن ذلك الكتاب – ويسمى المثمن – لم يكن خاصاً بالأصوات، بل هو في النحو السنسكريتي عامة [34].

وابن جني أول من جعل الأصوات علماً، وأطلق عليها هذا اللفظ الواضح الصريح قبل الغربيين بقرون، ودل به على دراسة الأصوات والبحث في مشكلاتها المختلفة على نحو مشابه للدرس الصوتي الحديث، إذ يقول: "هذا القبيل من هذا العلم. –أعني علم الأصوات والحروف- له تعلق ومشاركة للموسيقا لما فيه من صنعة الأصوات والنغم" [35]، فقد أدرك إذن أن علم الأصوات علم قائم بذاته، وإن كانت كلمة علم لا تعني يومذاك ما نعنيه اليوم

من أسس وقواعد منهجية دقيقة. وكلام ابن جني واضح الدلالة على أن الأصوات أخذ ينظر إليها في القرن الرابع الهجري على أنها يمكن أن تدرس درساً مستقلاً، كما كانت تدرس علوم اللغة، بالاصطلاح القديم، من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، ويرى الدكتور كمال بشر أن مصطلح علم الأصوات عند ابن جني على الصورة التي رسمها لهذا العلم جاء سابقاً للمصطلح الأوروبي المقابل له وهو الفونيتيك.

- **الفونيم** : وقد أورد الدكتور كمال بشر رأي العالم الإنجليزي جونز" الفونيم عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصفات في لغة معينة التي تستعمل بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة نفسها " [36].

ولا يخفى على الدارس في هذا الحقل علاقة الفونيم باعتباره أصغر وحدة صوتية بالمعنى حسب السياق الذي ترد فيه، فمثلا كلمتي "قام، صام "فالفونيمين القاف والصاد مختلفتين ولا يمكن لهما أن يؤديا نفس المعنى في الكلمتين السابقتين، وليس ذلك وقفا على اللغة العربية فحسب، بل يتعداه إلى كل اللغات الإنسانية، فالعلاقة واضحة بين الفونيم والمعنى الدلالي، فقد أورد الدكتور أحمد مختار عمر رأي ترنكا (Tranka) الذي قال :" الفونيم كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي " [37]. ولا يختلف تعريف أصحاب المعاجم العربية في الحقل اللساني في تعريفهم للفونيم عن التعاريف التي سقناها، فهذا بسام بركة يحدده"الفونيم : فونيم، لافظ، مستصوت، وحدة صوتية صغرى" [38]

مما لاشك فيه أن الباحث العربي في مجال اللسانيات حينما يتعمق في دراسة كتاب سر صناعة الإعراب وغيره من الكتب التراثية، تنتظره أكثر من مفاجأة تملأ نفسه اعتزازا بالفكر اللغوي العربي القديم، ولعل من أبرز هذه المفاجآت ملاحظة أن كتاب ابن جني "سر صناعة الإعراب "خاصة يحتوي فيما يحتوي عليه من قضايا لغوية متطورة، ومن دواعي الاعتزاز بالنسبة إلى الألسني العربي

أن يكتشف في نتاج لغوي عمره أكثر من ألف عام وما يزيد ملامح قاعدة موسعة في دراسة الصوت اللغوي في مختلف جوانبه الفيزيائية، الفزيولوجية، وما له من علاقة بالجانب الدلالي .يعد هذا العالم أول من استعمل مصطلحا لغويا للدلالة على هذا العلم، وهو علم الأصوات، فيعتبر ابن جني رائد هذا العلم وقد حق في قوله "ما علمت أن أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض، ولا أشبعه هذا الإشباع ..." [39].

لقد تنبه ابن جني للصوت اللغوي المميز أو كما اصطلح على تسميته في الدراسات الصوتية الحديثة باسم "الفونيم " لقد عقد ابن جني في كتابه "الخصائص "جملة من الأبواب التي تبرز وظيفة الفونيم في تغيير المعاني ودلالتها.

- **العلاقات** : أمّا بالنسبة لمصطلح (العلاقات): فهو بذاته موجود عند عبد القاهر الجرجاني وقد عالجه في وقت مبكّر وتناوله بالدراسة داخل (نظرية النّظم) [40]".ونجد أنّ جذور الفكرة واضحة في منهجه في (نظرية النّظم)، فهو يسمي (التّعليق)، ويقصد به العلاقات، ويسمّي النظام والنّظم، ويسمي الترتيب، ويسمي البناء وغيرها ، مما يرجح الحكم أنّ عبقرية عبد القاهر قد فاقت جهود دي سوسير بعامل السّبق والابتكار [41]".

ويجمع هذه التسميات في حديثه عن التعليق بقوله:"لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتّى يعلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك" [42].

- **اللغة** :"أنّ اللّغة منظومة لا قيمة لمكوناتها إلا بالعلاقة القائمة بينها، وبالتالي، لا يمكن للألسني اعتبار مفردات لغة ما كيانات مستقلة، بل إنّ لزاما عليه وصف العلاقات التي تربط هذه المفردات [43]"، وهذا بعينه ما أكد عليه عبد القاهر الجرجاني في مواضع عدة من كتابه الدلائل ومنها قوله:"اعلم أنّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللّغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يُضَمَّ بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد [44]".

عرّف ابن جني اللغة بقوله:"أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [45]، والذي يهمنا في هذا المقام أن ابن جني نظر إلى اللغة على أنها أصوات أولا تحمل دلالات يقوم بها التفاهم بين البشر حين يتخاطبون، وعرف أن الأساس في الظاهرة اللغوية النطق، وهو أساس تقوم عليه أكثر الدراسات المعاصرة. إذ تعنى بالكلام المنطوق أولاً، وتدرسه من جوانب أربعة سبق ذكرها أولها وأهمها الجانب الصوتي، أما الكتابة فترى أنها تأتي في الدرجة الثانية، وما هي إلا محاولة لتصوير المنطوق قد تنجح وقد تخفق.

- **اللغة والكلام** : فرّق دي سوسير بين اللّغة والكلام، فاللّغة - عنده- "كنز يدّخره الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعة واحدة عبر ممارسة الكلام، وهي منظومة نحوية موجودة بالقوة في كلّ دماغ، وتحديدا في أدمغة مجموعة أفراد، إذ أنها لا توجد تامة عند الفرد وإنما لدى المجموعة [46]". أمّا الكلام فهو عمل فردي للإرادة والعقل، وهذه التفرقة كان لها صداها وانعكاساتها في الفكر الألسني.

نجد أنّ عبد القاهر الجرجاني قد فرّق بين اللّغة والكلام، فاعتبر اللّغة من الجانب النظري في حيّزها المسمى (علم اللّغة)، واعتبر الكلام من الجانب التطبيقي في حيزه المسمى العلم (بالوضع اللّغوي)" [47].

- **العلامة أو الرمز**: لقد أوردها عبد القاهر الجرجاني في قوله:"إن اللّغة تجري مجرى العلامات والسِّمات ولا معنى للعلامة أو السِّمة حتّى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه [48]".

أمّا دي سوسير فقد كان هو الموطئ لنشأة علم العلامات "Simiology"ويظهر ذلك من قوله :"يمكننا تصور علم يدرس حياة العلامات في صور الحياة الاجتماعية، وهو يُشكل جانبا من علم النّفس الاجتماعي، وبالتالي علم النّفس العام. إننا ندعوه"Simiology" يدلّنا على كنه وماهية العلامات والقوانين التي تنظمها... وما الألسنية إلاّ جزء من هذا العلم العام.. [49]"، وهنا جعل دائرة السيمولوجيا أوسع من دائرة الألسنية، وهذا

إرهاص تحقق بعده.

- **الاعتباطية** : إن القصد من قول دي سوسير (اعتباطية): هو أنّه لا معنى للعلامة في ذاتها، فهو يصرّح بها في قوله:"أن الرابط الجامع بين الدال والمدلول اعتباطي، وأن العلامة هي مجموع ما ينجم عن ترابط الدال والمدلول" وبالتالي إنّ العلامة اللسانية هي أيضا اعتباطية.وهو تفسير يوافق قول عبد القاهر الجرجاني: "ولا معنى للعلامة حتّى يكون لها مدلول"، وتتطابق فكرة عبد القاهر تمام المطابقة مع فكرة دي سوسير في كثير من الوقفات التعليلية" [50].

- **البنية السطحية والبنية العميقة:** يميّز تشومسكي في الجملة باعتبارها هي الوحدة اللّغوية الأساسية، بين البنية الظاهرية (السطحية) والبنية الخفية (العميقة)، وتنظم القواعد التحويلية العلاقة بين البنية العميقة والبنية الظاهرية (السطحية) للجملة. وقد تناول عبد القاهر الجرجاني الجملة الظاهرية والجملة العميقة من حيث هي بنية ذات قابلية في استظهار دلالات متباينة في المعنى، على نحو ما توسّع فيه في باب الاستعارة. مع مراعاة التغيرات التي تقع في الجملة من تقديم وتأخير من موضع إلى موضع، وتميّز بين هذه التغيرات وما يترتّب عنها من تغيُّر جوهري في المعنى الذي ينجم عنه تحولات قواعدية. ويذهب عبد القاهر الجرجاني هذا المذهب في كتابيه: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" فيميّز بين ظاهرة التقديم على نيّة التأخير؛ لأنّه يؤدّي إلى تحولات قواعدية وبين التقديم الذي هو ليس على نيّة التأخير؛ لأنّه يؤدّي إلى تحولات قواعدية وهو مذهب تشومسكي نفسه.

- **الخاصية التوليدية:** تناول تشومسكي صاحب نظرية "النحو التوليدي" في العصر الحديث كيفية توليد الصيغ اللغوية المتعددة من الكلمات وأشباه الجمل والتي تلخصها مقولته الشهيرة:اللغة هي الاستخدام اللامحدود لموارد محدودة .وقد عبر الإمام عبد القاهر عن هذا "التوليد النحوي" ويرى أن اختلاف وضع الكلمة في التركيب يولد معاني نحوية كثيرة.الذي يحدث نتيجة الوضع الدقيق للكلمة في الجملة أو العبارة، وقد أعطى مثالاً لذلك بقوله: "فلينظر في الخبر إلى

الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق، وزيد ينطلق ، وينطلق زيد، ومنطلق زيد، وزيد المنطلق، وزيد هو المنطلق... "[51] .وهكذا يتم توليد المعاني النحوية الكثيرة من ألفاظ قليلة وذلك باختلاف موضع الكلمة في الجملة، وبإدراك المعاني الدقيقة للكلمة في السياق.إذن فالكلمة الواحدة تكتسب معاني كثيرة بحسب المكانة التي تأخذها في التراكيب.

- **ثنائية البنية اللغوية الدال والمدلول** :لقد أقام الإمام عبد القاهر نظريته في النَّظْم على ثنائية المعاني والألفاظ. إلا أنه قد أعلى من شأن المعاني وجعلها الأساس في اختيار الألفاظ وتركيبها، حيث قال: "إنه لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخى في الألفاظ، من حيث هي ألفاظ ترتيباً ونظماً، وإنما تتوخى الترتيب في المعاني، وتعمل الفكر هناك. فإذا تم لك ذلك اتبعتها الألفاظ وقفوت بها آثارها. وإنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل ستجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها، ولاحقة بها.وإن العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق." [52].

الأسلوبية: أكد الألماني ستيفن أولمان في عام 1969 استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا فيقول: "إنّ الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللّسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته، من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية، من فضل على النّقد الأدبي واللسانيات معا" [53].ومن هنا تكون الأسلوبية قد اختصّت "بعلم الأسلوب وقضايا التعبير، وكلّ ما يقوم عليه العمل الأدبي من قيم شعورية وقيم تعبيرية مما يؤلف فنّية النص الأدبي، ويمنحه مسحة جمالية، " [54].

ولعل من قرأ "دلائل الإعجاز"بعمق وفهم النظرية أدق فهم، يرى أنّ عبد القاهر لا يطابق بين النّظم والأسلوب، ويرى أنّ مفهوم النّظم أعمق من مفهوم الأسلوب. والأسلوب: "الضرب من النّظم والطريقة فيه- فيعمد شاعرٌ آخر إلى ذلك الأسلوب، فيجيء به في شعره فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل

قد قطعها صاحبها فيقال قد احتذى على مثاله" [55].ومن هذا النص يتبين أنّ الأسلوب في مفهوم عبد القاهر هو طريقة الكتابة أو الإنشاء. وإذا كانت الأسلوبية قائمة على دراسة الأسلوب، فإن المصطلح الذي يقابله في نظرية النّظم والذي يفي بالغرض في فهمها هو مصطلح "الصياغة" الذي كان يستعمله عبد القاهر الجرجاني مكان مصطلح النّظم باعتباره قريبا من معناه وذلك في كثير من تعبيراته. منها قوله:"ومعلوم أنّ سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب، يصاغ منها خاتم أو سوار [56]"ومن هنا تتّضح جليا أنّ فكرة الصياغة في النّظم تقابلها فكرة الأسلوب في الأسلوبية.وعليه فـ "(الأسلوب)، سمة شخصية في استعمال اللّغة لا يمكن تكرارها" [57].

- **بين الفونيم والألوفون** .يقول سيبويه في باب الإدغام : "هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها. فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة والألف والهاء وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين . وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي : النون الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ، والألف التي تُمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفخيم " [58]هذا الكلام الدقيق قاله سيبويه منذ قرون ، و هو نفسه الذي قرّره علماء الأصوات (la phonétique) المحدثون حين قالوا إن هناك فرقا بين الفونيم (phonème وبين والألوفون(allophone).

إن الحروف التي سماها سيبويه (الحروف الفروع) هي التي تسمَّى في الدرس الصوتي الحديث بالصورة الصوتية أو البديل الصوتي أو الألوفون ، فالتفريق بين الفونيمات أو الحروف يتم انطلاقاً من الدور الوظيفي أو التقابل الدلالي الذي يتمثل في النظام اللغوي الذي تتفق عليه الجماعة اللغوية، وسنضرب لذلك مجموعة من الأمثلة:

هناك تقابل بين الراء واللام مثلا ، فهما فونيمان لهما وظيفة دلالية مختلفة في النظام اللغوي العربي (فهناك فرق دلالي معنوي بين "رَوَى" و" لَوَى") ولكنهما يعتبران في النظامين اللغويين الياباني والصيني فونيما واحدا لا فرق بينهما ، لذلك يجد كل من الياباني والصيني صعوبة كبيرة في التمييز بينهما عند تعلم العربية. ، ولا تميِّز الفرنسية والألمانية مثلا بين الراء والغين. كما أن الإنجليزية ومعظم اللغات الأوربية لا تفرق بين السين والصاد في مثل : seaو sun.

وخلاصة القول إن الفونيم يحتوي على أصوات متشابهة ومتنوعة وهذا التشابه والتنوع يتوقف على موقع الفونيم في الكلمة وتأثره بما جاوره من أصوات . وقد سمى اللغويون المحدثون هذه الصور المتشابهة والمتنوعة للفونيم ألُفونا أي صورة أو بديلاً صوتيا.

- **السياق** : أنّ فكرة السياق عندما تناوله الغربيون في القرن العشرين لم تكن جديدة تماما ، وإنما كانت استمرارا لجهود الدرس اللغوي عند العرب وأبرزهم عبد القاهر الجرجاني. ولكن نستطيع القول أن الغربيين مثل فيرث الذي يرى : "أن دراسة اللغة بشكل عام ، وكذلك دراسة عناصرها من كلمات وأصوات وجمل هي دراسة دلالية لمعاني هذه العناصر[59] ". فقد سبق عبد القاهر الجرجاني المستشرقين .

ويتقارب مفهوما النظم والسياق ، فالنظم هو تأليف الكلم في سياق محدد يقتضيه علم النحو (متوخًّى فيه معاني النحو) ، فالكلم لا تأخذه مواقعها في السياق عفوا ، وإنما من خلال إقامة علاقات معنويّة بينها ، كما يستخدم عبد القاهر الجرجاني في شرح نظريته مصطلحات تشير إلى السياق ، مثل : الضم ، والترتيب ،والتركيب ، والتأليف والنسق ، والسياق ... وغيرها. فنجد أنّ (فيرث) قد وافق (عبد القاهر الجرجاني) وسار على نهجه ، عندما قال ؛ - أي فيرث- في تعريف لنظرية سياق اللفظ والمعنى : " أنّه علاقة بين العناصر اللغويّة ، والسياق الاجتماعي ، بحيث تتحدّد معاني تلك العناصر وفقا لاستعمالها في المواقف الاجتماعيّة المختلفة.[60]

وقد أحاط الجرجاني بهذا المعيار علما وفهما ، فيشير إلى أنّ "الكلم يترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النّفس ، وهذا ما عرف بترتيب المعاني مع الألفاظ ، ولمّا كانت المعاني لا تبين إلا بالألفاظ وكان لا سبيل لها إلا بترتيب الألفاظ ، فكفوا عن ترتيب المعاني بترتيب الألفاظ ، وقالوا : " هذا لفظ متمكن وذلك لفظ نابٍ " [61].

وقوله : "... اللفظ تبعٌ للمعنى في النظم ، وأنّ الكلم تترتَّبُ في النطق بسبب ترتيب معانيها في النّفس ، وأنّها لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتا وأصداء حروف ،لما وقع في ضمير ، ولا هجس في خاطر ،أن يجب فيها ترتيب ونظم " [62].

ويقول أيضا مؤكدا ذلك : " إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بعلم أنّها خدمٌ للمعاني وتابعة لها ، ولاحقة بها ، وأنّ العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدّالة عليها في النطق [63] "

نجد ضمن هذا السياق أنّ الجرجاني ينفي في عملية إنشاء الكلام ، أن يكون تحديد اللفظ منفصلا عن تحديد موقع ذلك اللفظ ، ومن هنا نجد أن الجرجاني لا يفصل نسق الألفاظ عن نسق المعاني ، ولا يفصل أيضا القصد الذي يكون سببا في إنشائهما ، ولذلك نجد أن المعاني النفسية لا يمكن أن تنفصل عمّا يشير إليها في السياق.

إنّ مصطلح التأليف عند عبد القاهر الجرجاني يقابله مصطلح التركيب عند دي سوسير.

خاتمة : ومن هنا لا مجال للجدال في تقدير قيمة ما بذله اللغويون العرب من جهد فيما عرف "بالمصطلحات"، ولا سبيل لإنكار قيمة تحليلاتهم الذكية لنسق الأداء اللغوي، والتي رقت بمفاهيمهم التراثية إلى درجة القاعدة الكلّية لكلّ صوغ كلامي والأساس المطلق لتبيان مراتب الكلام. وقد آثرت المقارنة اللسانية لاقتناعي بأن المفاهيم التراثية العربية كشفت عن سر قوتها وقدرتها على

الظهور كمصطلحات لغوية لها كيانها المستقل في الدرس اللساني الغربي الحديث تنظيرا وتطبيقا.وذلك بالنظر إلى منجزات اللغويين العرب.

ونخلص أن المصطلحات اللسانية التراثية تقف جنبا إلى جنب مع المصطلحات اللسانية الغربية ،بل وتفوقها في الكثير من المجالات ،وكأن هذه المصطلحات أخذت خصيصا من التراث العربي ،لأن هذا التقاطع والتشابه الكبير بين المفاهيم العربية والغربية لم يكن بمحض الصدفة.

الهوامش:

1الشاهد البوشيخي : مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البيان والتبيين "للجاحظ ، دار القلم ،الكويت ، ط 2، 1995، ص 13.(بتصرف)

2عزت جاد : المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين و المغاربة ، مجلة فصول ،القاهرة ، ع 62، 2003، ص 70.

3نبيل اللّو: مدخل إلى المصطلح العلمي و التقني ، مجلة الفكر العربي ، بيروت ،ع 95،س 20، شتاء 1999، ص 97.

4فاضل ثامر :المصطلح النقدي بوصفه تعبيرا عن الوعي منهجي في الخطاب النقدي العربي الحديث ،مجلة ثقافات ، البحرين ،ع 3، صيف 2002، ص 43.

5شحادة الخوري " دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب " دار طلاس للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1989،ص172.وينظر عبد القادر الفاسي الفهري "المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي "،ط1، 1998،ص137.

6إميل يعقوب وأخرون :" قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية"دار العلم للملايين، ط1، 1987،ص279

7الجرجاني (كتاب التعريفات) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م،ص 28.

8محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دار غريب للطباعة والنشر،مصر،د.ت،ص12.

9أحمد أبو حسن،المصطلح ونقد النقد العربي الحديث،مجلة الفكر العربي المعاصر،ع61/60،ص84 .

10عمار ساسي ،المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث،الأردن، 2009م،ص89.

11عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ،تونس ، طرابلس ، 1984، ص11.

12 عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي و آليات صياغته، علامات (كتاب نقدي يصدر عن نادي جدة الأدبي الثقافي) ،المملكة العربية السعودية ، المجلد 02، الجزء 08، 1993،ص 57 .

13ادوار فون ديك : تاريخ العرب و آدابهم نقلا عن محمد محمد الخطابي : رسالة المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي ،الرباط ، المجلد 10، الجزء 2، يناير 1973، ص 18 .

14علي القاسمي : لماذا أهمل المصطلح التراثي، المناظرة (مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج)،الرباط، العدد 6، 1993،ص 36 .

15سعيد شبار : المصطلح خيار لغوي و سمة حضارية، كتاب الأمة (سلسلة دورية) ، قطر ، العدد 78، أكتوبر 2000، ص 101 .

16عبد العزيز الصيغ :المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، ط1، 2000، ص 274.

17أبو نصر محمد الفارابي: "كتاب الموسيقى الكبير"، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير د/محمد أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د ت،ص 1072- 1079

18المصدر نفسه :ص1072- 1079. (أبو نصر محمد الفارابي "كتاب الموسيقى الكبير).

19ا عبد القادر عبد الجليل ، لتنوعات اللغوية – سلسلة الدراسات اللغوية 4 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان ، ط1 ، 1997.ص76.

20ابن جني "الخصائص "تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د ت،ج2، ص157- 158.

21سيبويه "الكتاب "تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2 1983، ج4، ص202

22نفسه.

23 إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية "مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر، 1999،ص175..

24 George Mounin : ,Clefs pour la linguistique,P66

25ابن جني :الخصائص ،تحيق :محمد على النجار ،دار الهدى للطباعة و النشر،بيروت ،د ت ،ج2،ص 370- 371.

26سورة الفتح ،الآية 29

27عبد الله بوخلخال :مصطلح السيميائية في البحث اللساني ، مداخلة في ملتقى السيميائية والنص الأدبي ، بجامعة عنابة ، 1995،ص 74.

28الجوهري :تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (سوم)

29ابن خلدون : المقدمة،تحقيق :على عبد الواحد وافي ،لجنة البيان العربي ،بيروت ،ط2، 1968، ج 4، 1354.

30عبد القادر عبد الجليل "الأصوات اللغوية "، ص97.

31 Robert Laffont «Révolution En Linguistique».éd.Grammont 1975. P101-102.

32جورج مونان "علم اللغة في القرن العشرين "تر نجيب غزاوي، مؤسسة الوحدة،دمشق، دت، ص30

33انظر: أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند العرب ، ص 99.

34المرجع نفسه.

35ابن جني :سر صناعة الإعراب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1،2000، ج1،ص 22.

36كمال بشر "علم الأصوات "،دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2000، ص204.

37أحمد مختار عمر "دراسة الصوت اللغوي "عالم الكتب ، القاهرة ،ط1 ،1976،ص199.

38بسام بركة :معجم اللسانية فرنسي – عربي ،دار جروس ، 1985،ص 159.

39طاهر الجزائري الدمشقي :توجيه النظر إلى أصول الأثر ،تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ،حلب ،ط1995،1، ج2،ص 824.

40نظر: محمد عباس الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني ن دراسة مقارنة ، دار الفكر ، دمشق ،سورية ، 1999، ص 17.

41محمد عباس الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني ، دراسة مقارنة ، ص20.

42عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق : محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1، 1995، ص:53.

43فردينان دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ص:20.

44عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص:345.

45ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، طبعة عالم الكتب،ج 1 ، ص33.

46فرديناند دي سوسير:محاضرات في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة ،الدار العربية للكتاب ، طرابلس ،ليبيا ،1985،ص25.

47ينظر: المرجع نفسه ، ص:18.

48عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:85.

49فردينان دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة،ص:89.

50ينظر: محمد عباس، الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، ص:23.

51عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز ،ص 69_70.

52عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص 312.

53عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، دار العربية للكتاب ، تونس ، دط ، 1977 ، ص:04.

محمد عباس، الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، ص:37. 54

55عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:296.

56عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:153.

57شكري عياد: اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، دار أنترناشيونل للطباعة والنشر، القاهرة، سنة:1988،ص:24.

58سيبويه :الكتاب ،تحقيق :عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط2، 1983، ج4،ص 431.

59يحي أحمد : الاتجاه الوظيفي و دوره في تحليل اللغة "الألسنية " مجلة عالم الفكر ، المجلد 20،العدد3، أكتوبر – نوفمبر- ديسمبر 1989،مطبعة حكومة الكويت ،ص 81 – 82.

60يحي أحمد : الاتجاه الوظيفي ،ص 81 – 82.

61عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ،تحقيق : محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1، 1995،ص272

62عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز ،ص96.

63عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ،ص97.